Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Ninth Issue, Autumn 2024
Pages: 66-93

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

A New Perspective on the Evidence for the Possibility and Denial of Abrogation through the Approach of Modern Contextual Revelation *

Abdulkarim Bahjatpour [1]
and Mohsen Qamarzadeh [2] and Zeynab Bahjatpour [3]

Abstract

The concept of abrogation is one of the most critical topics in Qur'anic studies, extensively debated by classical scholars who questioned the divinely ordained nature of certain abrogated verses. This study revisits and critiques both the affirmative and negative evidence surrounding abrogation through a descriptive-analytical method, utilizing the deductive exegetical perspective as one of the contemporary approaches to the Qur'anic exegesis. The contextual revelation methodology (*al-Tafsīr al-Tanzīlī*) critically examines arguments for rejecting abrogation and develops evidence supporting its possibility by considering the cultural and social contexts of the society. By analyzing the reasoning of proponents and opponents of abrogation, this research evaluates the responses provided by both sides based on the standards of contextual revelation. These responses are either rejected, affirmed, or refined. Additionally, the contextual revelation approach strengthens the rationale for conditional abrogation, emphasizing the necessity of a wise approach to societal transformation, fostering an independent religious and social identity for the Islamic community, and testing the obedience and submission of believers.

Keywords: Societal Transformation, Sequence of Revelation, Abrogation, ontemporary Perspective, Deniers of Abrogation, Supporters of Abrogation.

*. **Date of receiving:** 12 May 2024, **Date of approval:** 28 November 2024.

1. Associate Professor, faculty member, Research Institute for Culture and Islamic Thought
Email: abp114@yahoo.com

2. Assistant Professor and Head of the Department of Islamic Studies and General Courses, University of IRIB, Tehran. Email: ghamarzadehm@gmail.com

3. Level 4 Seminary Student, Comparative Tafsir, Masoumiyeh Seminary Higher Education Institute. (Corresponding Author) Email: bahjatpour.zeynab@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد التاسع، الخريف ١٤٤٦هـ
الصفحات: ٦٦ـ٩٣

نظرة جديدة لأدلة إمكان وإنكارالنسخ بأسلوب التنزيلي الحديث *

عبدالكريم بهجت پور[١] و محسن قمرزاده[٢]
و زينب بهجت پور[٣]

الملخص

تعتبر نظرية النسخ من أهم قضايا علوم القرآن، والتي ناقش المفكرون المتقدمون في هذا المجال إمكانية أو استحالة حدوثها بعد التشكيك في ربانية نسخ بعض الآيات. وقد قام البحث الحالي بإعادة قراءة ونقد الأدلة السلبية والإيجابية للنسخ بالمنهج الوصفي التحليلي وباستخدام منظور التفسير الاستنباطي كأحد أساليب التفسير المعاصرة. إن أسلوب التفسير التنزيلي، يعمل على النقد والبحث في أدلة إنكار النسخ وتطويرأدلة إمكان وجوده من حيث الأوضاع الثقافية والاجتماعية للمجتمع. وبعد دراسة أسباب المؤيدين والرافضين للنسخ، يقوم هذا البحث بتقييم الإجابات المقدمة من الطرفين بمعيار الأسلوب التنزيلي فيتم رفضها أو تأكيدها أو تكميلها. كما أن الأسلوب التنزيلي يكمل أسباب النسخ المشروط، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة اتباع أسلوب حكيم في تحويل المجتمع، وخلق هوية دينية واجتماعية مستقلة للمجتمع الإسلامي، واختبار طاعة المؤمنين وخضوعهم.

الكلمات الرئيسة: تحول المجتمع، ترتيب النزول، الناسخ والمنسوخ، الرؤية المعاصرة، منكري النسخ، مثبتي النسخ.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٣ ذوالقعده ١٤٤٥هـ. تاريخ القبول: ٢٦ جمادي الاولي ١٤٤٦هـ

١. أستاذ مشارك وعضو هيئة التدريس في معهد الثقافة والفكر الإسلامي Email: abp114@yahoo.com

٢. أستاذ مساعد ومدير قسم المعارف والدروس العامة بجامعة الإذاعة والتلفزيون في طهران Email: ghamarzadehm@gmail.com

٣. طالبة مرحلة البحث [المستوى الرابع] في تخصص التفسير المقارن، بمعهد التعليم العالي الحوزوي المعصومية (الباحث المباشر) Email: bahjatpour.zeynab@gmail.com

المقدمة

يعد موضـوع النسـخ من أقدم فروع علوم القرآن، وينعكس نطاق موضـوعاته في روايات الآيات القرآنية وتفاسيرها. ولظاهرة النسخ في عملية الأحكام أهمية خاصة في مجال الدراسات الإسلامية. إن تاريخ النسـخ وتقلباته وتعامل علماء الأصـول والتفسـير وعلم الكلام مع هذه الظاهرة يدل على مكانتها المشـرفة، بحيث يمكن اعتبار النسـخ من المواضـيع المعقدة والاسـتكشـافية في البحث القرآني. وبهذا المعنى، لا بد من إعادة قراءة هذه المواضيع من منظور الأساليب الحديثة.

والنسـخ في اللغة يعني إزالة الشـيء الموجود وإبطاله (الزبيدي، ١٩٩٤، ٤/ ٣١٩) وإبدال شـيء بشيء آخر يليه، (راغب اصفهانی،١٤١٢/٤٩٠؛ ابن‌منظور،١٤١٤، ٦١/٣)ويستعمل النسخ أيضا في معنى النقل(فيروزآبادي، بيتا، ٥/ ٤٥) وردت هذه الكلمة في الآية ٢٩ من سـورة الجاثية بمعنى "النسخ" اي الطبع (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢، ٤٩٠؛ الفيروزآبادي، بيتا، ٥/ ٤٥) وفي الآية ٥٢ من سورة الحج والآية ١٠٦ من سورة البقرة جاءت بمعنى "الإزالة" . (راغب الأصـفهاني، ١٤١٢، ٤٩٠) وطبعاً بالنسبة للآية الأخيرة، يرى كثير من المفسرين أنها تعني النسخ المصطلح.(عياشی، ١٣٨٠، ١٢/١؛ سيوطی،١٤٢١، ٤٠/٢)

وفي تكملة هذه الآية يذكر العلامة الطباطبائي أن معنى النسـخ المصـطلح مشـتق من هذه الآية، ومعنى "الآية" في هذه الآية حسب الآية ١٨ من سورة النجم فيها معنى التشكيك والقوة والضعف. إن بعض الآيات تكون أقوى من حيث كونها "آيات" وعلائم وبعضـها أقل مرتبة، كما أن النسـخ يشـمل التشـريع والتطوير. (الطباطبائي، ١٤١٧، ١/ ٢٤٩-٢٥٥) وفسـر آية الله مكارم كلمة "آية" بأنها تعني "الأحكام". (مكارم الشـيرازي، ١٣٧٤، ١/ ٣٩٣) لكن في تفسـير التحرير والتنوير لابن عاشـور يربطها في مجال الخطب والنقاط المعرفية أيضا. (ابن عاشور، بيتا، ١/ ٦٣٨)

ويسـتخدم النسـخ في الأحاديث بمعنى واسـع يشـمل التخصـيص والتقييد. (كلينی،١٣٦٣، ٤٣/١؛ ٢/ ١١٩و٢٠٨؛ ابـن‌جـوزی، ١٤١٢، ١٢٥-١٣٤؛عـيـاشـــی،١٣٨٠، ٢٣/١، ٢٢/١ ؛ سـيوطی،١٤٠١، ٢٥٩/١؛ همو،١٤٢١، ٧٠٠/٢؛ زرقانی، بی‌تا، ٢/ ٧٠-٧١ و مجلسـی،١٤٠٣، ١٩/ ٢٥ و٣٠ و ٩٣-٩٤. سيدهاشم بحرانی، بی‌تا، ١/ ٢٠، حرعاملی،١٤٠٩، ٢٠٣/٢٧).

بعد انتقاد المستشرقين من أصل النسخ في القرآن الكريم واتهامهم بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انقسم علماء القرآن إلى فريقين: المؤيدين والمعارضين للنسخ. وفي العصر المعاصر طرح آية الله معرفت نظرية النسـخ المشـروط من خلال موضـوع النسـخ المصـطلح. يعد أسـلوب

التفسير التنزيلي من أحدث الأساليب في تفسير العصر الحديث، مع الأخذ في الاعتبار الأوضاع الثقافية والاجتماعية للمجتمع، باعتباره نهجا جديدا للنظر في هذه القضية وتحليلها. وبعد دراسة أسباب المعارضين والمؤيدين للنسخ، يقوم هذا البحث بتقييم الإجابات المقدمة من الطرفين بمعيار أسلوب النسخ التنزيلي ويرفضها أو يؤكدها أو يكملها.

خلفية البحث

ويمكن أيضًا العثور على تاريخ النسخ في ديانات ما قبل الإسلام. إلا أنه قد نسب إلى اليهود أنهم اعتبروا النسخ مستحيلا.(شهرستانى، ١٤٢٢، ١/ ٢١١) لكن بعضهم، مثل حنانيا، قبل إمكانية النسخ، وفريق آخر قبل حدوثه. مع أنهم أنكروا نسخ الشريعة اليهودية بالإسلام. (فخررازى، ١٤١٣، ٣/٢٩٤؛ زرقانى، بى‌تا، ٢/٨٢ -٨٣ و ٨٦-٨٧؛ زيد،١٣٩١ق، ١/ ٢٧-٢٨) كما يدل الإنجيل والتوراة على حدوث النسخ. فعلى سبيل المثال، ورد في التوراة الحالية أن إبراهيم تزوج أخته غير الشقيقة،(كتاب مقدس، پيدايش، ٢٠/١٣) ويعقوب تزوج ابنتي لابان اللتين تدعى ليئة وراحيل في نفس الوقت، (كتاب مقدس، پيدايش، ٢٩/١٥-٣٠)، وعمران -عليه السلام- تزوج عمته يوكابد.(كتاب مقدس، خروج، ٦٠/٢٠) بينما في شريعة موسى - عليه السلام - حرمت هذه الأنواع الثلاثة من الزواج.(كتاب مقدس، لاويان، ١٨/٩و١٢و ١٨)

بالإضافة إلى ذلك، فقد نسخت بعض وصايا التوراة في التوراة نفسها، والعديد منها في الإنجيل؛ (الهندي، ١٤١٣، ٣/ ٦٤٣-٦٨٠) كما يعتبر إلغاء الوحي اليهودي والنصراني بالآيات القرآنية منسوخًا ويشار إليه بالنسخ الخارجي أو ما قبل القرآني (وايلد، ستيفان ، ٢٠٠٦، بيرتون، ٢٠٠١-٢٠٠٦/١١.)

كما أنه تم النظر في النسخ في القرآن الكريم حيث ذكر في بعض الآيات بجانب "الإنساء". كما وعد الله أنه في حالة النسخ أو الإنساء سيأتي بآية أفضل أو مثلها.(بقره/١٠٦) ورد في الآية ١٠١ من سورة النحل تغيير واستبدال آية بآية أخرى. ولكن اختلف المفسرون في معنى الآية المذكورة وتفسيرها. وبعد القرآن ولأول مرة يمكن أن ينسب الحديث عن الناسخ والمنسوخ إلى الإمام علي (عليه السلام). وقد استخدم حضرته في مصحفه الآيات المنسوخة قبل الناسخة. (مفيد ١٤١٤ـ، ٧٩) كما تم الحديث عن الناسخ والمنسوخ في كتاب نهج البلاغة أيضا. (نهج البلاغه، الخطبة ١ / ٢٥).

تطور مفهوم النسخ

إن النسخ في مصطلح القدماء وأحاديث السلف ومنهم النحاس، (النحاس، ١٤١٢، ١/ ١٠٢ – ١٠٣)، وابن تيمية، (ابن تيمية، بيتا، ١/ ١٣٢)، الشاطبي (الشاطبي، ١٤١٧، ١٠٨) وجماعة أخرى (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢، ٨٣) كان له معنى واسع واشتمل على أي تخصيص وتقييد لحكم يحتاج إلى شرح لاحق، ومعناه أن الأمر الأول ليس هو المعنى الكامل للواجب، والأمر الثاني هو المعنى الجدي والحقيقي. كما أن الحديث الذي رواه الإمام علي (عليه السلام) يجعل عدم التمييز بين الناسخ والمنسوخ سبباً لهلاك القاضي (العياشي، ١٣٨٠، ١/ ١٢؛ السيوطي، ١٤٢١، ١/ ٥٥) إن هذا الحديث يشير إلى المعنى الواسع للنسخ لأنه بدون تمييز العام من الخاص، المطلق من المقيد، المجمل من المبين لا يمكن الرجوع والإستناد إلى الكتاب والسنة.

وقد عرف بعض الخبراء، ومنهم الشاطبي، النسخ بأنه رفع حكم شرعي، مع سبب شرعي آخر صدر بعد الحكم الأول. (الشاطبي، ١٤١٧، ٣/ ١٠٧) ومع أن هذا التعريف يتفق مع المعنى اللغوي للنسخ ؛ لكنه لا يبين حقيقة النسخ ويكتفي بتبيين جوانبه الخارجية؛ لأن حقيقة النسخ في الأحكام الإلهية هي إعلان نهاية الحكم السابق؛ ولذلك اعتبرت بعض المنسوخات أنها تعبر عن انتهاء زمن الأمر الأول الذي لا رجعة فيه (ابن حزم الأندلسي، بيته، ٤/ ٤٣٨) أو إعتبره البعض بمثابة الكشف عن انتهاء مدة الحكم.

يقول الشيخ الطوسي: إن استعمال هذه الكلمة في الاصطلاح يخالف معناها اللغوي . على الرغم من وجود تشابه أيضًا. لأنهم عندما يقولون حديثاً يدل على أن الحكم الذي كان قائماً من قبل، وشرعته بعض الأحاديث، أصبح باطلاً، وبما أن الحكم السابق يبقى ثابتاً بغض النظر عن الحديث اللاحق، فإن الحديث اللاحق يبطله. (شيخ طوسى، ١٤١٧، ٢/ ٢٥)

ويبدو أنه بحسب البعد الظاهر والحقيقي؛ فإن النسخ هو إزالة الحكم الذي يبدو صحيحاً، مع العلة الشرعية لحكم آخر؛ بحيث لا يكون الاتحاد بينهما ممكنا بطبيعته أو لسبب خاص. وفي هذا التعريف يشير "إلغاء التشريع السابق" إلى ظاهر النسخ ويشير "اشتراط الديمومة" إلى حقيقة النسخ. ففي هذه الحالة، سيكون هناك عدد قليل جدًا من عمليات النسخ.

وبناءا على طبيعة النسخ فإن قيود "ضرورة الدوام في الحكم الأصلي" و"إزالة التشريع السابق" تشي يشيران إلى تقدم الناسخ على المنسوخ. وقد ذكر المفسرون رغم عدم ذكر ترتيب النزول، فقد أشاروا إلى هذا المعنى؛ (زرقانى، بى تا، ٧٤٩) ويمكن انتساب هذا القيد إلى جميع العلماء الذين

نصوا على ترتيب الناسخ على المنسوخ. أشخاص مثل مكي بن أبي طالب والذي له تعابير كوجوب فصل الناسخ عن المنسوخ بحيث إذا كان الناسخ والمنسوخ متواصلان اعتبر تلك الآيات خارج موضوع الآيات المنسوخة (مكي، ١٤٠٦، ١/ ٥١) وقد أشار الزرقاني إلى أحد قيود النسخ إلى: ""السبب الشرعي الثاني هو متأخر عن الحكم الأول من حيث الزمان ولا يتصل به؛ وبخلاف القيد أو القيد المحكم أو بيان الوقت والزمان في الحكم المؤقت الذي يجب أن يكون متصلا. (الزرقاني، بيتا، ٢/ ٧٥٣) يشير إلى هذا الموضوع. و كما ذكر الشيخ الطوسي الترخي وتأخير الناسخ على المنسوخ، وفي حال عدم وجود هذا الشرط اعتبره من القيود.(شيخ طوسى، ١٤١٧، ج٢، ص٢٨.) كما اهتم ابن الجوزى،(ابن جوزى، ١٤١٢، ١٤-١٥) وآية الله معرفت،(معرفت، ١٣٩٤، ٢٦٩) والمحقق الاردبيلى(محقق اردبيلى، ١٣٦٣، ١/ ٢٨٨) و آخرون بهذه النقطة.

وكما جاء في سورة البقرة الآية ٢٢٢: « وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ» فإن تعابير مثل « حَتَّى يَطْهُرْنَ» و « فَإِذَا تَطَهَّرْنَ» لا تعتبر نواسخ ل « لَا تَقْرَبُوهُنَّ». إلا أن الاهتمام الرئيسي بهذه القضية وضرورة تأخير الناسخ على المنسوخ يمكن رؤيته عند علماء الفقه الإسلامي بسبب حساسية استخراج الأحكام الشرعية. وبناء على ذلك، يبدو أن هناك ضرورة لشرح مفهوم تضمين الأسلوب التنزيلي حول هذه القضية بصورة مفصلة.

ويظهر هنا الفرق الجسيم بين النسخ والتخصيص لأن النسخ هو خلاف التخصيص حيث يقوم بإزالة الحكم بعد ثبوته.، (الخوئي، ١٣٨٢، ٣٤٦) والنسخ في مصطلح علماء الأصول، الذي أصبح مقبولا فيما بعد من قبل علماء التفسير وعلوم القرآن، تغلب شيئا فشيئا على معنى النسخ العام للحكم بواسطة حكم آخر. وأصبح نسخ حكم فقهي (مثل الجهاد)، ناسخا عن حكما آخر (مثل العفو عن لكفار) على العموم. (ميرزاى قمى، ١٣٧٨، ٢/ ٩٣) ولذلك فقد النسخ معناه العام في مجالين. النسخ بمعناه الواسع الذي يشمل الآيات الفقهية وغير الفقهية، والنسخ بمعنى أي تأثير لحكم على حكم آخر. (سبحانى التبريزى، ١٣٩٥، ١/ ٢١٤، أخوند خراسانى، ١٤٠٩، ٢٧٩-٢٧٨)

التقييم التنزيلي لأدلة إنكار النسخ

وبحسب ما ورد فإن أول من أنكر وقوع النسخ في القرآن الكريم وصنف كتاب الناسخ والمنسوخ (الفسخ على من أجاز النسخ) هو محمد بن بحر المعروف بأبي مسلم الأصفهاني.

(مولائى‌نيا، ١٣٧٨، ٢١٥) وفي نهاية النصف الأول من القرن الرابع عشر، حاول مجموعة من الباحثين في مجال القرآن الكريم إحياء وجهة نظر أبي مسلم بعد فترة طويلة امتدت لعدة قرون.

ومنهم ميرزا ولي الله سرابي ابن هاشم الذي عارض نظرية ظاهرة النسخ ولإثبات وجهة نظره نظم كتابا تحت عنوان «اثبات الآيات، أو نسخ النسخ عن كرامة القرآن» كما واستخدم العديد من الأسباب العقلية والنقلية، وأورد في ٢٢١ صفحة جميع حالات النسخ واحدة تلو الأخرى وانتقدها جميعا. يفتقر هذا الكتاب إلى أي ترتيب وتصنيف علمي وتقسيم صحيح للفصول، وبذكره عدة أمور تتعلق بحفظ القرآن الكريم من أي تحريف، نفى إمكانية أي "نسخ" في آيات القرآن، ثم تابع ادعاءات النسخ عند أصحاب نظرية النسخ وقام بالنقد والرد على كل تلك الحالات من المنظور العقلي والنقلي. لقد استخدم أبي مسلم أسلوب الجدل في جميع موضوعات الكتاب، ولم يعير لأسلوب البرهان الإهتمام الذي يستحقه كما ولم يقدر إجماع الأمة الإسلامية ولا الأحاديث والروليات المتواترة المعنى وقد قام بتوجيه الآيات الثلاثية.(مولائی‌نیا، ۱۳۷۸، ۲۴۳)

ومن الوجوه الشهيرة الأخرى للباحثين المعاصرين المجتهدين الذين أنكروا نظرية النسخ بتأليف كتاب بعنوان«القرآن و روايات المدرستين» هو العلامة السيد مرتضى العسكري. ومع قبوله إمكانية نظرية النسخ من وجهة نظر العقل ووقوعها في الشريعة الإسلامية، فقد نفى ذلك متبعا منهجًا حديثاً وقال فى هذا الشأن: ليس هناك ناسخ ومنسوخ في آيات القرآن الكريم أبدًا، ولكن آيات القرآن الكريم تدل على حدوث النسخ خارج الآيات وبعبارة أخرى، فإن النسخ تم حصوله أولا في السنة أو في أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي لايعتبر من كلام الوحي و من ثم روى الوحي القرآني حدوثها تاريخيا. (عسكرى، ۱۴۱۶، ۲۴۵)

ضرورة وجود البداء

١. **السبب الأول** لنفي إمكانية النسخ هو وجوب البداء والندم على الرأي السابق لله تعالى، وهو أمر مستحيل. لأن المعرفة الإلهية أبدية ولا تتغير.(طوسى،١٤١٧، ٢/ ٥٠٩؛ اسماعيل، بی‌تا، ٣٠-٣١؛ جبرى، ١٤٠٧، ٢٠٢)وقد سبق الجواب على القول المتقدم بأن القول الراجح في تعريف النسخ هو أن الله كان يعلم من قبل أن الحكم المذكور محدد بفترة زمنية معينة. ولكنه لم يعبر عن ذلك. فظن الناس أنه حكم أبدي لا يتغير، ولذلك، مع نزول الحكم الجديد، تم الإعلان أيضاً عن نهاية الحكم السابق، وتم إزالة وهم إستمراريته. (نحاس، ١٤١٢، ٣٣٩-٤٠٠؛ ٤٤١-٤٤٢؛ معرفت، ١٤١١، ٢٩٤.)

بالإضافة إلى ذلك، ليس لدى المنكرين فكرة صحيحة حول البداء عن الله تعالى. لأنهم فسروا البداء بمعناه الحرفي، وهو ظهور الشيء بعد خفيه وجهله، وهذا الأمر بعيد عن الله والمعرفة الإلهية

كل البعد . أما البداء فيعني تغير القدر وحتمية القضاء بسبب تغير الأحوال والمصالح التي كان الله على علم بها منذ البداية. فالبداء في الإصطلاح كالنسخ، مع اختلاف أن البداء يحدث في التكوينيات، وأما النسخ يحدث في التشريعات. ولهذا السبب أطلقوا على النسخ عنوان " البداء التشريعي" وعلى البداء "النسخ التكويني". (ميرداماد، ١٣٧٤، ٥٥) كما قدم البعض رداً ناقضا على شبهات المنكرين في أن نسخ الإسلام للشرائع السابقة – وهو أمر لا جدال فيه بين المسلمين – يدل على إمكانية النسخ. (خوئى، ١٣٨٢، ٢٨٤؛ **Burton, 1/13**)

يتطلب النسخ, الجهل والإنكار في الأفعال الإلهية

وأما السبب الثاني لمنكري النسخ، وهو يتشابه مع السبب السابق، هو أن نسخ الحكم يحدث إما لحكمة ومصلحة كانت مخفية عن الله، وتبينت له فيما بعد. إن نسبة هذا الأمر إلى الله يستلزم نسبة الجهل لله تعالى حيث يجل الله عن ذلك أو أن الحكم قضي دون النظر إلى الحكمة والمصلحة وهذا الأمر يستوجب إلغاء فعل الله كذلك. إن كلى هذين الأمرين بعيدين عن الله تعالى وحكمته كل البعد. (معرفت، التمهيد، ٢/ ٢٩٤؛ اسماعيل، بى‌تا، ٣٠-٣١، جبرى ١٤٠٧، ٢٠٢)

وقد تقدم في الجواب احتمال ثالث وهو أن نسخ الحكم حدث لأن مصلحة وحكمة الحكم السابق استمرت إلى فترة زمنية معينة، وكان هذا الأمر ظاهرا عند الله ومخفيا عن العباد. ولذلك فإن بعد انقضاء المدة المذكورة وحدوث المصلحة الجديدة ومن ثم صدور الحكم الجديد يظهر أن مصلحة الحكم السابق كانت مقتصرة على مدة زمنية محددة وبات الحكم غير صالحاً الآن ولبعض الظروف لم يتم الكشف عن وقت انتهاء الحكم وتأخر التعبير عنه. ولذلك فكما أنه ليس محالاً أن يصدر حكماً مؤقتاً فى البداية ويأتي حكماً جديداً بدلاً منه فصدور الحكم الجديد هو بمنزلة إنتهاء صلاحية الحكم القديم. (زرقانى، بى‌تا، ٢/ ٩٤؛ خوئى، ١٣٨٢، ٢٧٨؛ معرفت، ١٤١١، ٢/ ٢٩٤-٢٩٥.)

وبالنظر إلى هذه الأشكال من الجانب التنزيلى للقرآن الكريم، فإن الإجابة ستكون واضحة ومنطقية. إن الإلمام بطريقة تحقيق أهداف القرآن وتحقيق هذه الأهداف خارجيا سيكون إجابة واضحة على هذه العثرات. إن من أهم أهداف نزول القرآن هو تثقيف أهله وتوجيههم. يقول الشهيد حكيم، وهو يشير إلى الآيتين ١٥ و ١٦ من سورة المائدة والآية ٩ من سورة الحديد وما شابهها:

"إن عملية التحويل الجذرية، أو بمعنى آخر عملية الانتقال من الظلمات إلى النور، ليست مجرد هدف من الأهداف التي عمل القرآن على تحقيقها، بل هي جزء من تعريف القرآن ولكن أيضا الهدف

من مبدأ نزول القرآن.ا (حكيم، ١٤٣٣، ٤٦- ٤٨)

يذكر آية الله جوادي آملي في المراجعة الشاملة والموسعة التي قدمها في تفسيره الموضوعي حول رسالة القرآن الكريم والتى أثار أولا الهدف من خلق الإنسان، ثم ذكر أن هدف الخلق هو الوصول إلى مقام "خليفة الله" وتحقيق الكمال. كما بين أن الإنسان لكي يصل إلى الكمال المنشود يحتاج إلى معرفة الذات ومعرفة الغاية القصوى ومعرفة الطريق والهداية، وقد حاولت الكتب الإلهية والرسل تحقيق هذا الهدف. (جوادى آملى،١٣٨٣، ١/ ١٨٠)

والأمر المهم الآخر هو أن الأبعاد التي تتطلب التوجيه والتعليم عند الإنسان واسعة. الإنسان كائن اجتماعي يعيش في نظام. إن للإنسان علاقة بالوجود والعوالم المختلفة و علاقة مع الله تعالى وعلاقة مع سائر البشر. كما أن لدى الإنسان قدرات تحتاج إلى تطوير واتجاهات تحتاج إلى تعديل. ويرتكز الإرشاد الإنساني على الحد الأدنى من التعريفات في أربعة أبعاد: العلاقة مع الله والعلاقة مع الذات والعلاقة مع الآخرين والعلاقة مع الوجود. (جعفرى، ١٣٨٩، ٣١٧)

في كل بعد من الأبعاد، لدى البشر احتياجات معرفية كما يحتاج أيضًا إلى خطط وأوامر توجيهية. وحتى في بعض الحالات، يحدث تعارض بين هذه العلاقات. إن خلق النظام بين هذه الأبعاد واختيار الأول وترك الآخر يحتاج إلى توجيه. لقد أحدث القرآن الكريم ثورة وتحولا في الإنسانية، ولا يمكن إعادة خلق هذه الثورة إلا بأسلوب القرآن نفسه. (رشيد رضا، ١٤١٤، ١١/ ١٩٨)

ويرتبط تدريب وتنمية الكمالات الفكرية والروحية والسلوكية بأشياء مثل فتح العقد المعرفية والعلمية وإزالة حواجز العقل والتفكير وتهذيب النفس من الشهوات الباطلة والسيطرة على الغرائز وتنقية السلوك من الفواحش. وهذا الأمر المعقد يتم ترتيبه في إطار أسلوب حكيم. وتتجلى أهمية هذه القضية أكثر عندما نبحث عن التغيير الاجتماعي في المجتمع بالإضافة إلى التربية الفردية. والأهم من ذلك هو النص على أنه أثناء إحداث التحول في المجتمع وشعبه، يجب علينا أن نبحث عن نموذج عالمي أبدي للتغيير والاستقرار. كما أن التحول الشامل لثقافة المجتمع يتطلب أن تصبح تعاليم الثقافة الجديدة جزءا من هوية المجتمع. يتطلب هذا الحدث خطة رفيعة فيما يتعلق بنقل المحتوى وطريقة نقله. فالتحول هو مزيج من المضمون والطريقة، والاستهانة بدور الطريقة سيجعل الجهود لا تؤتي ثمارها اللازمة. (بهجت پور، ١٣٩٢، ٣٥٠)

ولذلك، فإلى جانب التأكيد على ضرورة خلوص المحتوى، حدد الله تعالى ضرورة اتباع طريقة

نقل العلم والتعليمات وفق الخطة الإلهية: **لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ*إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (قيامت/١٦-١٩)**

ووفقاً لهذه الآيات وغيرها من الآيات المشابهة مثل الآية ١٠٦ من سورة الإسراء والآية ٤٤-٤٧ من سورة الحاقة، فإن غرض نزول القرآن لا يمكن أن يتحقق إلا في ضوء امتثال النبي(ص) الكامل للمحتوى والطريقة.

هناك أسئلة كثيرة حول كيفية نقل التعاليم القرآنية إلى المجتمع الإسلامي وترسيخ هذه التعاليم في حياة المسلمين والتي يمكن الإجابة عليها من منظور ترتيب نزول القرآن الكريم. ومن هذه الحالات أيضاً الحكمة من نسخ حكم سبق أن نزل على النبي(ص) في الآيات القرآنية الشريفة ثم بعد فترة من الزمن ينسخ الحكم السابق ويستبدل بحكم آخر من خلال آية ناسخة. إن في الحركة التحويلية، من الضروري في بعض الأحيان إيصال المجتمع المستهدف إلى نقطة معينة حيث يتم أولاً تهيئة المجتمع وتجهيزه فيها وبعد التأكد من خلق الأرضية المناسبة في المجتمع المستهدف يتم إصدار الحكم الأصلي. أو في حالات مثل آية النجوى، من أجل جلب إنتباه وإهتمام المجتمع لأهمية الموضوع، يصدر حكماً تربوياً ومن ثم يتم إلغاؤه بعد تحقق الغاية منه.

ضرورة دخول الباطل في القرآن الكريم

السبب الثالث لمنكري النسخ هو بعض الآيات الإلهية التي تدل على أن الباطل لا يجد سبيله في القرآن: « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» (فصلت/٤٢)وبما أن النسخ باطل، فلا بد من إيجاد طريقة لرسوخ الباطل في القرآن.(اسماعيل، المرجع نفسه، ٣٩) جاء الرد على هذا الإستدلال أن الباطل نقيض الحق ويعادل أمراً لا ثبات له. (راغب اصفهانی، ١٤١٢، ٥٠) أما الناسخ والمنسوخ فلكل منهما ثباته وحقانيته في إطاره الزمني ويسعى كلُ منهما إلى نحقيق هدف واحد. وفي الواقع إن تشريعهما مبني على مصالح مكملة لبعضها البعض ولذلك فإن هذين الحكمين لا يتعارضان و لكل منهما مصلحته في إطاره الزمني وغياب كل منهما في أجله يؤدي إلى زوال المصلحة وظهور البطلان.(اسماعيل، بی‌تا، ٣٨-٣٩، ٤٠) بالإضافة إلى أن هذه الآية تدل على عدم إمكانية بطلان القرآن الكريم بالكتب الأخرى ولهذا فيكون خارجا وبعيدا عن موضوع بطلان حكم آيه بآية أخرى. (فخررازی، ١٤١٣، ٢٧/ ٥٦٨؛ خوئی،١٣٨٢، ٢١٠؛ سرابی، بی‌تا، ٤١-٤٢.) ويمكن استكمال هذا الجواب بالنظر إلى النزول التدريجي للوحي وترتيب نزول القرآن الكريم على النبي(ص). بمعنى آخر إن الرد المطروح يخلق شبهة يمكن الرد عليها من خلال النظرة إلى ترتيب

نزول القرآن الكريم والتدرج الوحياني. إن الحضارة الإسلامية قامت على محور القرآن الكريم ومن أجل فهم البناء الحضاري والأسلوب التحويلي للقرآن، لا بد من النظر إلى القرآن موضوعيا ومنهجيا.(بهجت‌پور، ۱۳۸۸، ٤٧-٥٠.)

ولو كان القرآن كغيره من الكتب السماوية قد نزل على قلب النبي المبارك جملة واحدة كما طلب المشركون (الفرقان/ ٣٢)، لكان من الممكن التعبير عن هذه الإشكالات حول النسخ. ولكن بحسب النزول التدريجي لآيات وسور القرآن واختلاف توقيت نزولها واختلاف أوقات العمل بالأوامر والأحكام، فإن الإجابة على هذه الإشكالات واضحة: لكل أمر إلزام بالتصرف والمصلحة ضمن الإطار الزمني الخاص به. ويمكن رؤية مثل هذه الصورة في نزول الآيات الناسخة والمنسوخة من منظور التدرج التنزيلي للقرآن الكريم. على سبيل المثال خلال فترة تواجد المسلمين في مكة وبداية فترة حضورهم في المدينة المنورة، حيث لم يكن المسلمون قد وصلوا بعد إلى ذروة قوتهم ولم تكن لديهم القوة اللازمة لمواجهة الكفار والمشركين، تنصح الآيات المسلمين بالعفو والصفح عن المشركين (البقرة/١٠٩)، بينما في نهاية فترة تواجدهم في المدينة المنورة وزمن صمود المجتمع الإسلامي وقوته أمرهم الله بالجهاد.(تحريم/٩؛ توبه/٧٣)

ضرورة الاختلاف و التناقض فى القرآن الكريم للنسخ

السبب الرابع للمنكرين هو أن قبول النسخ يوجب ضرورة الاختلاف والتناقض في آيات القرآن الكريم وهو ما نفي وجوده صراحة في الآية ٤٢ من سورة فصلت. (إسماعيل، بي تا، / ٣٩) ورد في الرد على هذه الحجة أيضا أنه يشترط ثمانية شروط لتحقيق التناقض وتكون وحدة الزمان أحد هذه الشروط. لكن الناسخ والمنسوخ يختلفان من حيث الزمان. ونتيجة لذلك، لا يوجد تناقض بين هذا النوع من الآيات. بل ليس هناك سوى وهم الاختلاف البدائي الذي يمكن حله بالتفكير والدقة. (معرفت، ١٤١١، ٢/ ٢٩٦)

إن حكمة القرآن الكريم تقتضي ألا يتم وضع المعارف والتعاليم الواردة في الآيات والسور بشكل عشوائي بجانب بعضها البعض، بل إن تقديمها وتأخيرها مبني على أساس من الحكمة والمنطق.

يمكن تشبيه القيم الإسلامية بمواد البناء التي، مع التركيبة الخاصة والترتيب الخاص للذي لاحظه مهندس ومعمار التربية الإسلامية فيها، تقوم بزرع بذور الإسلام والدين في قلوب الناس وتخصبها عن طريق الرعاية والتعاليم التربوية.

وفي سياق هذه الهندسة ربما تستوجب الحاجة في بعض الأحيان إلى إنشاء عمود في البناء

وبعد التعزيز والتقويم وفقا للشروط، من الضروري إزالة نفس العمود. في لمحة سريعة وبغض النظر عن الترتيب الزمني، قد يبدو إنشاء العمود وإزالته أمراً متناقضًا. ولكن عندما ندقق فى أوقات هذين الأمرين نلاحظ آن ما حدث كان عملا حكيماً وضرورياً فما بالك أن يدعى عليه بالتناقض. لقد جاء الجواب على هذه الإشكالية بالنظر في بعد الفارق الزمني في الفعل ونزول الآيات الناسخة والمنسوخة. والحقيقة أن المفكر الكبير العلامة معرفت قد ركز في كلامه على النزول التدريجي للقرآن الكريم وترتيب نزول السور والآيات الشريفة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الإشكالية قد أثيرت بشكل مختلف في زمن الأئمة الأطهار(ع) وجاء ردهم عليها أن بعض الآيات التي توهم بالتناقض ما هي إلا آيات ناسخة ومنسوخة.

لقد ورد في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق، في باب الرد على الثنوية والزنادقه، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَل». فلما سأل الإمام عن السبب، قال الرجل: «لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ! فقال حضرته (عليه السلام): ««إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ؛ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلّ.فذكر الرجل آيات كثيرة وعدد الشبهات وأجاب الإمام (عليه السلام) على كل تلك التساؤلات. (حقي، بيتا، ٥/ ٢٤٣) وقد ورد في هذا الحديث كثير من الشبهات والآيات المتناقضة، وكان الرد لبعض هذه الإشكاليات كونها آيات ناسخة ومنسوخة.

وقوع مخاطبي القرآن الكريم في الخطأ

السبب الخامس للمنكرين هو أن وجود الآيات المنسوخة قد أوقع الناس في الخطأ، فيعملون بها على ظنهم أنها من الآيات المحكمة. وإن إضلال الناس أمر قبيح من الناحية العقلية. (ابن حزم، بی‌تا، ٤/ ٤٣٩، ٤٤٢؛ معرفت، ١٤١١، ٢/ ٢٩٥؛ جبرى، المرجع نفسه، ١٩٩-٢٠٠.)وبالإضافة إلى ذلك، فإن مصداقية الكتاب الإلهي تتعرض للخطر أيضًا. (**Wild,6**)

وفي الرد على هذا الإستدلال رد مؤيدي عملية النسخ إلى أن القرآن قد بين الأحكام في كثير من المواضع بعبارات عامة أو مطلقة، وحدد حدودها وقيودها في آيات أخرى. فإذا كان وجود الآيات المنسوخة يؤدي إلى تضليل الناس، فيجب أن يكون وجود الآيات العامة والمطلقة كذلك. في حين لم يتم تقديم مثل هذا الادعاء حتى الآن. لأن العرف يمكن أن يقيم صلة مثل هذه الصراعات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن القرآن نفسه أعلن عن وجود الآيات المنسوخة.(البقرة/١٠٦؛ النحل/١٠١)

لذلك، فكلما راجع القرآن الكريم الأفراد المطلعون على أساليبه، يمكنهم التعرف على الآيات المنسوخة. (معرفت، ١٤١١، ٢/ ٢٩٢-٢٩٣) وفي الوقت نفسه فإن وجود الآيات المنسوخة ليس عبثا، لأنه عن طريق نسخ حكم الآية يظل جانب الإعجاز والتحدي والتعبير عن عملية التشريع التدريجية وحتى نقاطها التربوية الأخلاقية والدينية قائماً بحد ذاته.

ومن وجهة النظر التنزيلية، لا يمكن إثارة مثل هذه الأشكالية لأن ضرورة النظرة التربوية والعملية تتطلب الاهتمام بالعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ. وفي الروايات التي وصلتنا من الأئمة(ع) توجد أمثلة كثيرة لحالات فسروا فيها الآيات من حيث الترتيب التنزيلي للسور من أجل حل الغموض وأسئلة المتسائلين.

وخير مثال على ذلك جواب الإمام على سؤال جواز زواج المتعة أو عدم جوازه حيث ورد في مرفوعة علي بن إبراهيم عن حديث أبي حنيفة مع محمد بن النعمان مؤمن الطاق، أنه سأل:

يا أبا جعفر إن الآية التي في سأل سائل تتطق بتحريم المتعة، والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها، فقال له أبو جعفر عليه الصلاة والسلام: يا أبا حنيفة إن سورة سأل سائل مكية، وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية. (كلينى١٣٦٣، ٥/ ٤٥٠)

كما وردت في تفسير النعماني رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) تبين كيفية تغيير حد الزانيات حسب ترتيب النزول:

فكانت من شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت حبست في بيت واقيم بأودها حتى يأتي الموت ، وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه وآذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا. قال الله تعالى في أول الاسلام : « واللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت أويجعل الله لهن سبيلا * واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما فان الله كان توابا رحيما ».

فلما كثر المسلمون وقوي الاسلام ، واستوحشوا امور الجاهلية ، أنزل الله تعالى آيه «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» فنسخت هذه الآية آية الحبس والاذى. (حويزى، ١۴١٢، ١/ ٥٨٧ و ۶۴۶)

إذن وبصورة أولى، رغم أنه لا توجد مشكلة في إصدار أوامر متتالية. إلا أن النظرة التنزيلية تحد من هذا النوع من الإشكاليات بصورة واضحة.

ضرورة إجتماع الصلاح والفساد

السبب السادس الذي ذهب إليه منكرو النسخ هو أن النسخ يقتضي اجتماع الصلاح والفساد. لأن الشيء الذي كان مشروعاً في زمن ما لا بد أن المصلحة كانت تقتضيه، فإذا نسخناه أصبح في بقاءه مفسدة ، فيصبح الشيء الواحد صالحاً وفاسداً في نفس الوقت وهذا أمر محال. (ميرمحمدي، ١٣٧٧، ٢٠٦) وقد قيل في الرد على هذه الإشكالية: إن صلاح الأشياء وفسادها ليسا ذاتيين دائما. بل قد يقاس بحسب الجوانب والمصالح المختلفة، فالشئ الصالح تارة قد يكون مفسدة تارة أخرى. وكما هو الحال في تناول الأدوية والأطعمة بصورة عامةفلاشك أن تناول الدواء وأخذالعلاج يكون صالحاً فى ظرفه ولفترة محدودة و بعد فترة يصبح ذلك الدواء نفسه مفسدة وقبحاً على الإنسان. إن النسخ أيضاً يحدث على هذا المنوال. (زرقاني، بى تا، ٢/ ٩٧)

يحدث الجمع بين الصلاح والفساد عندما يتم النظر في الأمرين في وقت واحد. وبالنظر إلى الترتيب التنزيلى للسور التي صدرت فيها هذه الأوامر، فإنه يمكن حل هذه الإشكالية ببساطة. نجد مثل هذه الحالة بكثرة في الحياة العامة للمجتمع. فهنالك العديد من الحالات التي يتم فيها إصدار أمر وبعد فترة يتم إلغاء الأمر السابق وإصدار الأمر الجديد.

إن معظم الإشكاليات تطرح بسبب عدم الإلتفات لعملية النزول التدريجي للقرآن الكريم. ففي النزول التدريجي يجد الناس والأفراد الفرصة لتبرير الاختلاف وفهم سبب وجود الآيات المنسوخة فيما يتعلق بحكمة النزول التدريجي.

لغة القرآن هي لغة حوارية وتنظر إلى الأدلة والمواقف الخارجية كما وقد نزلت الشرائع حسب المواقف المختلفة ولذلك فإن النظر للترتيب التنزيلي في القرآن الكريم يعتبر محاولة لإعادة بناء هذه الأدلة واكتشافها. وبمعرفة هذه الأدلة يتبين أنه لا ينفع في حال وأحوال معينة إلا الآية المنسوخة. وفي حالات أخرى يتبين أن المصلحة الأولى لم توفرها الآية المنسوخة وحان الوقت لتشريع آخر يتضمن المتطلبات والشروط الجديدة. ولهذا السبب يعتقد بعض العلماء مثل العلامة معرفت والإمام الخامنئي بالنسخ المشروط.

التقييم التنزيلي لأدلة إمكان النسخ

قد تم تقديم أسباب ودلائل من جانب مؤيدي عملية النسخ حيث يؤكد بعضها إمكانية حدوث النسخ والبعض الآخر تثبت حدوث النسخ في آيات القرآن الكريم.

تبعية الأحكام للمصالح والمفاسد

و بحسب السبب الأول فإن الأحكام تخضع للمصالح والمفاسد، ومن الممكن في أوقات وظروف خاصة أن يكون للحكم مصلحة تفسد بتغير الزمان والظروف، فلا خيار إلا تغيير الحكم. (فخررازی، ١٤١٢، ٣/ ٣٩٧-٣٩٥؛ محقق حلی، ١٤٠٣ق، ١٦٢)

الآيه ١٠١ من سورة النحل

وقد إستند معظم المفسرين إلى بعض آيات القرآن الكريم في إثبات حدوث النسخ في القرآن. ومنها الآية ١٠١ من سورة النحل: (وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ...) والتي تخبر عن استبدال آية بآية أخرى. وعلى حد قولهم فإن معنى الإستبدال المذكور هو نسخ الآية بآية أخرى. (طبرى، ١٤١٢، ١٤/ ١١٨؛ طبرسی،١٣٧٧، ٦/ ٥٩٤-٥٩٥؛ فخررازی، ١٤١٣، ٢٠/ ٢٧٠؛ طباطبايی،١٤١٧، ١٢/ ٣٤٥.) وكلمة "إذا" في الآية وهي شرط تدل على تحقق الشيء وحدوثه، فتدل أيضا على حدوث النسخ.(دقر، ١٤١٠، ٢٤) رغم أن البعض، مثل أبو مسلم، قد فسر الآية المعنية على أنها نسخ الشريعة السابقة بالشريعة الجديدة، أو آية تغيير القبلة من القدس إلى الكعبة. (نيشابورى، ١٤١٦، ٤/ ٣٠٧)

الآيه ١٠٦ من سورة البقره

والآية الأخرى هي الآية ١٠٦ من سورة البقرة، يقول فيها الله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وعلى قول المفسرين المشهورين فإن هذه الآية تدل على الفهوم الإصطلاحي للنسخ وهي دليل على إمكانية حدوثه. (طبرى، ١٤١٢، ١/ ٣٧٨؛ طبرسی، ١٣٧٧، ١/ ٣٤٧؛ فخررازی، ١٤١٣، ٣/ ٣٦٣) نزلت هذه الآية ردا على شكوك اليهود في نسخ بعض الأحكام الواردة في القرآن. (مكارم ١٣٧٤، ١/ ٣٨٨-٣٨٩.). ولكن البعض اعتبر أن هذه الآية تتعلق بأحكام الشرائع السابقة ومعجزات الأنبياء التي لا تدل على نسخ الآيات القرآنية. (ابن عربى، ١٤٢١، ١/١٧٠؛ قاسمى، ١٤١٨، ١/ ٣٧٠؛ رشيدرضا، ١٤١٤، ١/ ٤١٦-٤١٧.)كما يرى البعض الآخر أنه لا يفهم من هذه الآية إلا إمكانية نسخ القرآن. (فخررازی، ١٤١٣، ٣/ ٦٣٧.)

فالنسخ في الشريعة ضرورة اجتماعية. وما دام المجتمع الإنساني يتطور ويتغير، فلا يمكن للشريعة والدين أن يسيرا على نفس المسار التشريعي الذي تم تكييفه مع الظروف السابقة للمجتمع. لأن الشرائع الإلهية صدرت وفقا لسياق الواقع والمجتمع ووفقا لمصالح الإنسان ولتلبية احتياجاته

المادية والروحية. ولاستكمال هذه البراهين والأدلة، يمكن أن نوسع أسباب احتمال حدوث النسخ من المنظور التنزيلي إلى ٩ أسباب رئيسية:

رسوخ العادات والتقاليد السابقة

وفي المجتمعات التي كانت هدفاً للنظرة التحويلية للقرآن، كان هناك الكثير من التقاليد والقوانين المتجذرة في نفوس الناس وأرواحهم، مما كان إزالتها دفعة واحدة يسبب أضراراً بل كان أمراً مستحيلاً. ووفقاً لمبادئ المعرفة الإدارية فإن التصرف المتسرع تجاه مثل هذه التحولات يسبب المقاومة والمواجهة من جانب الجمهور ويؤدي في النهاية إلى ضوضاء وتفكك المجتمع.

وقد سجل التاريخ مثالاً على مثل هذه المعاملة في عهد رئاسة أبراهام لنكولن (١٨٦٥-١٨٦٠م). ونتيجة المعالجة المتسرعة للعبودية وتجارة الرقيق، رغم قيمة هدفها، تسببت في حروب أهلية وتقسيم شمال البلاد عن جنوبها، مما خلفت الكثير من الدمار المالي والأضرار النفسية والاجتماعية.

من أجل القضاء على العادات والتقاليد القديمة والمتجذرة في المجتمع والأهم من ذلك مأسسة القوانين والأعراف الجديدة والمناسبة، لا بد من إصدار أحكام مؤقتة إنتقال من الوضع القائم، والتي سيتم إلغاؤها واستبدالها بأنظمة نهائية بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها.

ضرورة اتباع الأسلوب الحكيم والتدرج الزمني في تغيير المجتمع

إن النزول التدريجي لآيات وسور القرآن الكريم بما يتوافق مع تحولات وتطورات المجتمع الإسلامي يوضح أهمية طريقة نقل المفاهيم وترتيب المفاهيم وتسلسل خطوات التعليم. إن تنمية وازدهار المواهب البشرية والطبيعة الإلهية يشبه نمو النبات الذي يحتاج إلى عناصر مثل الماء والضوء والمواد المغذية وغيرها لنموه وتطوره الأمثل. لكن أحد الشروط الأساسية لتوفير هذه الضروريات هو القدر الكافي والوقت المناسب لكل منها. فكما أنه لا يمكن توقع الحصول على النتيجة المتوقعة من خلال توفير جميع كمية المياه التي يحتاجها النبات دفعة واحدة ليؤتي ثماره، فإن التدريب يتطلب أيضًا العديد من العناصر ولكن كل منها بكمية وحجم معين.

فكما يستوجب التحول الديني والإسلامي على خلوص ونقاء المحتوى الديني فلا بد أيضًا من التأكيد على أساليب التعليم الديني التي استخدمها الله تعالى في مواجهة فئات المجتمع المختلفة. إلا في حالات استثنائية ويكون هناك سبب للسماح بتغيير الطريقة. لأن اتساق التعليم الديني يعتمد على المحتوى والطرق الخاصة لتوصيله. تتبع أهمية خلوص طرق التربية الدينية من ألوهية الطريقة

الإسـلامية. إن أسـاليب التحول الثقافي في الإسـلام هي نتاج نفس الإرادة الحكيمة التي عهدت بمضـمون الدين إلى الرسـول(ص) ولم تكتف بتحذيره من تغير تعبير المضـمون، بل حملته مسـؤولية اتباع الأسلوب الخاص في التعبير عن المواضيع الدينية أيضاً. (بهجت پور، ۱۳۸۸، صص٤٤-٤٥) وتشهد الآيات التالية على التحذير بالنسبة لتغيير محتوى الرسالة الإسلامية:

«تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ*وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ*لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ» (الحاقه/٤٣-٤٧)

كما تشهد الآيات التالية على ضرورة إتباع نهج نقل المعارف:

«لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسـانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ*إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ*فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ*ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ» (القيامة/١٦-١٩)

وكذلك:

«وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا» (الاسراء/١٠٦)

إن القبول والاسـتسـلام للتطبيق الكامل لبعض الأحكام الإسـلامية يتطلب فترة من الإعداد التدريجي والتدريب المرحلي. وعلى وجه الخصـوص، تتطلب بعض الأحكام مثل الأحكام الجنائية والمالية وغيرها، تطبيق الحكومة الإسـلامية في سـياق المجتمع. ولذلك لا بد من الاسـتعداد لقبول وتنفيذ الأحكام النهائية في المجتمع، ومن ثم إصدار الأوامر الرئيسية.

إن التعليم الذي هو في الواقع ازدهار القدرات البشرية، هو أمر تدريجي مستمر يحتاج إلى رعاية مستمرة للوصول بالمتربي إلى النقطة المنشودة.

وفي هذا الاتجاه تتجلى حكمة تعبير القرآن. فما هو سـبب اختلاف اللحن الموجه إلى فئات الجمهور المختلفة؟ وما هي طريقة التخطيط والبدء والقيام بأي موضـوع؟ وما هو سـبب التقدم والتأخير في التعبير عن المعارف المختلفة؟ وما هي الحكمة من ذكر الحكم الابتدائي (المنسـوخ) ومن ثم الحكم النهائي (الناسـخ) على مرحلتين زمنيتين؟ هذه الأسـئلة وغيرها هي من الأسـئلة التي تجد إجابتها في تدرج نزول القرآن وضرورة التدرج في بيان الأحكام.

خلق هوية دينية واجتماعية مستقلة

وبعيداً عن الضـوابط الدينية والاجتماعية، يتم خلق نوع من الهوية الفردية للمجتمع الديني، مثل إتجاه القبلة أو العطلة الأسـبوعية. ففي الطائفة الدينية في فترة صـدر الإسـلام وبعد التشـكيل الأولي

للطائفة الدينية وتأسيسها تم نسخ القبلة والعطلة السابقة والناسخ لهما الذي يشكل الهوية الجديدة الدينية يحل مكانهما.

اختبار طاعة وخضوع جماعة المؤمنين

إن مسألة الإختبار تعد من المسائل التي أكد عليها القرآن الكريم، وقد وردت فيها تعابير مختلفة، مثل: الفتنة والبلاء والتمحيص والتمييز والإمتحان. (ص/٣٤، قمر/٢٧، ليل/١٢، انبياء/٣٥ و ...). ومن هذه الاختبارات قياس طاعة المؤمنين بفعل أو عدم فعل وتغيير الحكم باختلاف الأحوال وحسب المتطلبات. تظهر هذا النوع من الاختبارات نفسها في الناسخ والمنسوخ أكثر من أي مكان.

آخر. لأن حكم الآية المنسوخة قد نسخ وتم إستبداله بحكم جديد. ويتم إختبار المؤمنين بمقتضى الآية قبل النسخ.

فقد تم تبيين هذة المصلحة في نسخ آية النجوى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (مجادله/١٢)

وأضاف المفسرون من الفريقين فى هامش تفسير هذه الآية أنه لما كان المسلمون يأتون إلى النبي(ص) للأحاديث الخاصة في أوقات غير مناسبة ويأخذون من وقته، نزل الحكم المذكور. وهذا الحكم جعلهم يتوقفون عن النجوى بسبب تعلقهم بأموالهم. ولم يصل إلى خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله سلم إلا أمير المؤمنين الإمام علي(ع) بالتصدق حيث تصدق بعشرة دراهم من الفضة من أجل الحديث مع رسول الله(ص) . وفي هذا الاختبار اتضح للجميع فضل وتفوق حضرة الأمير (ع) في طاعة أوامر الله، وبعد ذلك أنهى الله هذا الاختبار. (بحرانى، بى‌تا، ٤/ ٣٠٩ و سيوطى،١٤٠١، ٨/ ٨٤)و أنزل الحكم الجديد:

«أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (مجادله/١٣)

التسهيل المحفز والتشديد العقابي

ومن أجل دفع المجتمع الإسلامي نحو التحول وبث الأمل وتثبيت قلب رسول الله (ص) والمؤمنين، يستبدل الله تعالى أحياناً بعض الأوامر والأحكام بأوامر أيسر تشجيعاً وتيسيراً للمؤمنين،

وعلى عكس ذلك ومن أجل إضـعاف موقف المشـركين الطالحين يفرض الله احكاماً وأوامر أشـد وأصعب بدل الأوامر السابقة.

ويشير القرآن الكريم إلى هذه التيسيرات في الآيات التالية:

«يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» (النساء /۲۸)

«... ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ » (البقره /۱۷۸)

نتائج البحث

- بناء على ما قدمه البحث يمكن القول أنه وفقا لنظرية النسخ المشروط، فإن الآيات المنسوخة تتحقق في الحالات التي يتمتع فيها المجتمع بالقدرة الثقافية والاجتماعية المقابلة لهذه الآيات ، ولا تنسخ أبدا إلى الأبد. كما يمكن تطوير وجهة النظر هذه من خلال النهج التنزيلي والادعاء بأن جميع التعاليم والتوصيات الأخلاقية والوصايا والتوقعات من جمهور القرآن يتم قياسها وفقًا للظروف الثقافية والبيئية لجمهور القرآن ويتم تحويلها من حالة شأنية إلى أوامر فعلية.
- إن التحول الشامل لثقافة المجتمع يتطلب أن تصبح تعاليم الثقافة الجديدة جزءا من هوية المجتمع. كما يتطلب هذا الحدث خطة متعالية الشأن فيما يتعلق بنقل المحتوى وطريقة نقله.
- إن في الحركة التحويلية، من الضروري في بعض الأحيان إيصال المجتمع المستهدف إلى نقطة معينة حيث يتم أولاً تهيئة المجتمع وتجهيزه فيها وبعد التأكد من خلق الأرضية المناسبة في المجتمع المستهدف يتم إصدار الحكم الأصلي. أو في حالات مثل آية النجوى، من أجل جلب إنتباه وإهتمام المجتمع لأهمية الموضوع، يصدر حكماً تربوياً ومن ثم يتم إلغاؤه بعد تحقق الغاية منه.
- إن القبول والاستسلام للتطبيق الكامل لبعض الأحكام الإسلامية يتطلب فترة من الإعداد التدريجي والتدريب المرحلي. وعلى وجه الخصوص، تتطلب بعض الأحكام مثل الأحكام الجنائية والمالية وغيرها، تطبيق الحكومة الإسلامية في سياق المجتمع. ولذلك لا بد من الاستعداد لقبول وتنفيذ الأحكام النهائية في المجتمع، ومن ثم إصدار الأوامر الرئيسية.
- وفي هذا الاتجاه تتجلى حكمة تعبير القرآن الكريم. فما هو سبب اختلاف اللحن الموجه إلى فئات الجمهور المختلفة؟ وما هي طريقة التخطيط والبدء والقيام بأي موضوع؟ وما هو

سبب التقدم والتأخير في التعبير عن المعارف المختلفة؟ وما هي الحكمة من ذكر الحكم الابتدائي (المنسوخ) ومن ثم الحكم النهائي (الناسخ) على مرحلتين زمنيتين؟ هذه الأسئلة وغيرها هي من الأسئلة التي تجد إجابتها في تدرج نزول القرآن وضرورة التدرج في بيان الأحكام.

مصادر البحث

القرآن الكريم

١- نهج البلاغه

٢- إبن تيمية، أحمدبن‌عبدالحليم، مجموع الفتاوى(تفسير)، بی‌جا، بی‌نا، بی‌تا.

٣- إبن الجوزى، عبدالرحمان، ناسخ القرآن و منسوخه، دمشق: دارالثقافة العربية، ١٤١٢ق.

٤- إبن عاشور، التحرير و التنوير، ج٢٩، بيروت، موسسه التاريخ، بی‌تا.

٥- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط الثالثة، بيروت، دارالفكر، ١٤١٤.

٦- إبن‌حزم‌اندلسى، علی‌بن‌احمد، الاحكام فى اصول الاحكام، القاهره، مطبعةالعاصمة، بی‌تا.

٧- إبن عربي، محمد بن على، رحمة من الرحمن فى تفسير و اشارات القرآن، تحقيق محمود محمود غراب، دمشق، مطبعة النصر، ١٤٢١.

٨- أحمد، إبن فارس، معجم مقاييس اللغه، قم، دارنشر "تبليغات اسلامى حوزه علميه قم"، ١٤٠٤ق.

٩- آخوندخراسانى، محمدكاظم بن حسين، كفاية الاصول، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩.

١٠- اسماعيل، شعبان محمد، نظرية النسخ فى الشرائع السماوية، القاهرة، مطابع الدجوى، بی‌تا.

١١- البحراني، سيدهاشم، البرهان فى التفسير القرآن، قم: دار الكتب العلمية، بی‌تا.

١٢- بهجت‌بور، عبدالكريم، تفسير تنزيلى(به ترتيب نزول)،طهران، پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامى، ١٣٩٢.

١٣- جبري، عبدالمتعال محمد، الناسخ و المنسوخ بين الاثبات و النفي، القاهرة، دارالتوفيق النموذجية، ١۴٠٧.

١٤- الجعفري، محمدتقى، تكاپوى انديشه‌ها، طهران، موسسة "تدوين و نشر آثار استاد"، ١٣٨٩.

١٥- جوادى آملى، عبدالله، تسنيم، ١٣٩٤، قم، مركز نشر الاسراء، ١٣٨٣.

١٦- حكيم، سيدمحمدباقر، علوم القرآن، طهران، مجمع الفكر الاسلامى، ١٤٣٣.

١٧- حويزى، عبدعلى بن جمعه، تفسير نورالثقلين، تحقيق سيد هاشم رسولى محلاتى، قم، دارنشر اسماعيليان، ١٤١٢ق.

١٨- خوئی، سیدابوالقاسم، بیان در علوم و مسائل کلی قرآن، طهران، وزارة الثقافة الإسلامية، ١٣٨٢.

١٩- راغب الإصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، محقق/مصحح: داوودی، صفوان عدنان بيروت-دمشق، دارالقلم- الدارالشامية، ١٤١٢ق.

٢٠- رشیدرضا، محمد، تفسیر القرآن الحكيم (المنار)، بيروت، دارالمعرفة للطباعه و النشر، ١٤١٤.

٢١- زبیدی حنفی، محب‌الدین الواسطی، تاج العروس، ط الاولی، بیروت، دارالفکر، ١٩٩٤م.

٢٢- زرقانی، محمد عبدالعظیم، مناهل العرفان فی علوم القرآن، بیروت، دار احیاء التراث العربی، بی‌تا.

٢٣- زید، مصطفی، النسخ فی القرآن الکریم، بیروت، دارالفکر، ١٣٩١.

٢٤- دقر، عبدالغنی، معجم قواعد العربية، قم، منشورات الحميد، ١٤١٠.

٢٥- سبحانی‌تبریزی، جعفر، الموجز فی اصول الفقه، قم، دار الفکر، ١٣٩٥.

٢٦- سید ابوالفضل میرمحمدی زرندی، تاریخ و علوم قرآن، قم: دفتر النشر الاسلامی١٣٧٧.

٢٧- سیوطی، جلال الدین، الإتقان فی علوم القرآن، تحقیق سعید مندوب، ط الثانية، بيروت، دار الفكر، ١٤٢١.

٢٨- سیوطی، جلال الدین، الدر المنثور، بیروت: دارالفکر، ١٤٠١ق.

٢٩- شاطبی، ابراهیم‌بن‌موسی، الموافقات‌فی‌اصول‌الشریعة، المملكة العربية السعودية، دارابن‌عفان، ١٤١٧ق.

٣٠- شهرستانی، محمد بن عبدالکریم، الملل و النحل تحقیق محمد سید گیلانی، بیروت، دارالمعرفه، ١٤٢٢ق.

٣١- طباطبایی، سید محمد حسین، المیزان فی التفسیر القرآن، قم، دار النشر الاسلامی، ١٤١٧ق.

٣٢- طبرسی، فضل بن حسن، تفسیر جوامع الجامع، تحقیق ابوالقاسم گرجی، طهران، انتشارات دانشگاه، ١٣٧٧.

٣٣- طبری، أبو جعفر محمد بن جریر، جامع البیان فی تفسیر القرآن، بیروت، دارالمعرفة، ١٤١٢.

٣٤- طوسی، ابی‌جعفر محمد بن حسن، العده فی اصول الفقه، تحقیق محمدرضا انصاری قمی،

قم، مطبعة" ستاره" ١٤١٧ق.

٣٥- عبدالكريم، بهجت‌پور، اصول تحول فرهنگی، قم، مؤسسه بوستان کتاب، ١٣٨٨.

٣٦- عسکری، مرتضی، القرآن الکریم و روایات المدرستین، طهران، المجمع العلمی الاسلامی، ١۴١۶.

٣٧- عیاشی، محمدبن مسعود، کتاب التفسیر، تحقیق سیدهاشم رسولی محلاتی، طهران المطبعة العلمیه، ١٣٨٠ق.

٣٨- فخر رازی، محمد بن عمر، التفسیر الکبیر، قم، مکتب الاعلام الاسلامی، ١٤١٣.

٣٩- فخررازی، محمدبن‌عمر، المحصول فی علم اصول‌الفقه، تحقیق طه‌جابر فیاض، بیروت، مؤسسه الرسالة، ١٤١٢ق.

٤٠- فیروز آبادی، محمد بن یعقوب، تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس، بیروت، دارالکتب العلمیة، بی تا.

٤١- قاسمی، محمد جمال الدین، محاسن التأویل(تفسیر قاسمی)، تحقیق محمد باسل عیون السود، بیروت، دارالکتب العلمیة، ١٤١٨ق

٤٢- کلینی، محمدبن یعقوب، الکافی، تحقیق علی اکبر غفاری، طهران، دارالکتب الاسلامیه، ١٣٦٣ش.

٤٣- محقق‌اردبیلی، زبده البیان، طهران، المکتبة المرتضویة لاحیاء الآثار الجعفریّة، ١٣٦٣.

٤٤- محقق حلی، جعفربن حسن، معارج الاصول، تحقیق محمدحسین رضوی، قم، مؤسسة آل البیت-ع- ١٤٠٣.

٤٥- معرفت، محمد هادی، التمهید فی علوم القرآن، قم، دار النشر الاسلامی، ١۴١١.

٤٦- معرفت، محمدهادی، طهران، سمت، ١٣٩٤.

٤٧- مفید، محمدبن‌محمد(م.٤١٣ق)، المسائل السرویة، تحقیق صائب عبدالحمید، بیروت، دارالمفید، ١٤١٤.

٤٨- مکارم شیرازی، ناصر و دیگران، تفسیر نمونه، طهران، دارالکتب الاسلامیة، ١٣٧٤ش.

٤٩- مکی، ابومحمد، الإیضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، جده، دارالمناره، ١٤٠٦.

٥٠- مولائی‌نیا همدانی، عزت‌الله، نسخ در قرآن، طهران، دارنشر رایزن، ١٣٧٨.

٥١- میرزای قمی، ابوالقاسم بن محمد حسن، قوانین الاصول، طهران، المکتبة العلمیة الاسلامیه، ١٣٧٨.

٥٢- نحاس، احمدبن‌محمد، الناسخ و المنسوخ فی کتاب‌الله عزوجل و اختلاف العلماء فی ذلک، تحقیق سلیمان‌بن‌ابراهیم، بیروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ق.

٥٣- نیشابوری، حسن بن محمد، تفسیر غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقیق زکریا عمیرات، بیروت، دارالکتب العلمیة، ١٤١٦.

٥٤- هندی، رحمت‌الله، اظهارالحق، تحقیق محمداحمد ملکاوی، القاهرة، دارالحدیث، ١٤١٣ق.

55- An Encyclopedia, Ed.leamam, Oliver, New York:Routledge,2006,3, Burton, John, “Abrogation”, Encyclopaedia of the Quran, Ed.McAuliffe, jane Dammen, 5 vols.,leiden:brill, 2001-2006,11

Sources

Holy Qur'ān

Nahj al-Balāghah

1. ‘Abd al-Karīm, Bahjatpūr. (1388 AH). *Uṣūl Taḥawwul al-Thaqāfī*. Qom: Mu'assasah Būstān Kitāb.
2. ‘Askarī, Murtadā. (1416 AH). *Al-Qur'ān al-Karīm wa Riwayāt al-Madrasatayn*. Tehran: Al-Majma‘ al-‘Ilmī al-Islāmī,.
3. ‘Ayāshī, Muḥammad ibn Mas‘ūd. (1380 AH). *Kitāb al-Tafsīr*. Editor: Sayyid Hāshim Rasūlī Maḥallātī. Tehran: Maṭba‘at al-‘Ilmiyyah,.
4. Aḥmad ibn Fāris. (1404 AH). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Qom: Dār Nashr “Tablīghāt Islāmī Ḥawzah ‘Ilmiyyah Qom”.
5. Akhūnd Khurāsānī, Muḥammad Kāẓim ibn Ḥusayn. (1409 AH). *Kifāyat al-Uṣūl*. Qom: Al al-Bayt Institute.
6. Al-Baḥrānī, Sayyid Hāshim. (n.d). *Al-Burhān fī Tafsīr al-Qur'ān*. Qom: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
7. Al-Ja‘farī, Muḥammad Taqī. (1389 AH). *Takāpuvī Andīsheh-hā*. Tehran: Institute for Compilation and Publishing of Ostad's Works.
8. Al-Khū'ī, Sayyid Abū al-Qāsim. (1382 AH). *Bayān dar ‘Ulūm wa Masā'il Kulī Qur'ān*. Tehran: Ministry of Islamic Welfare.
9. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1401 AH). *Al-Durr al-Manthūr*. Beirut: Dār al-Fikr.
10. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1421 AH). *Al-Ittqān fī ‘Ulūm al-Qur'ān*. Editor: Sa‘īd Mandūb, Beirut: Dār al-Fikr, second edition.
11. Al-Ṭabarsī, Faḍl ibn Ḥasan. (1377 AH). *Tafsīr Jawām‘ al-Jāmi‘*. Editor: Abū al-Qāsim Garjī. Tehran: University Publications.
12. Al-Ṭūsī, Abī Ja‘far Muḥammad ibn Ḥasan. (1417 AH). *Al-‘Iddah fī Uṣūl al-Fiqh*. Editor: Muḥammad Riḍā Anṣārī. Qom: Setareh Publications.
13. Bahjatpūr, ‘Abd al-Karīm. (1392 AH). *Tafsīr Tanzīlī (Bi Tartīb Nuzūl)*. Tehran: Research Institute of Islamic Culture and Thought.
14. Burton, John (2006). *“Abrogation”,* The Qur'an: An Encyclopedia. Editor: Leaman, Oliver, New York: Routledge. Encyclopaedia of the

Quran, Ed.McAuliffe, Jane Dammen, Leiden: Brill, 2001-2006,11
15. Daqr, ‘Abd al-Ghanī. (1410 AH). *Mu‘jam Qawā‘id al-‘Arabiyyah*. Qom: Munshūrāt al-Ḥamīd.
16. Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. (1413 AH). *Al-Tafsīr al-Kabīr*. Qom: Maktabat al-‘Ilām al-Islāmī.
17. Fakhr Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar. (1412 AH). *Al-Maḥṣūl fī ‘Ilm Uṣūl al-Fiqh*. Editor: Ṭahā Jābir Fayyāḍ. Beirut: Mu’assasat al-Risālah.
18. Fīrūz Ābādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. (n.d). *Tanwīr al-Maqbās min Tafsīr Ibn ‘Abbās*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
19. Ḥakīm, Sayyid Muḥammad Bāqir. (1433 AH). *‘Ulūm al-Qur’ān*. Tehran: Majma‘ al-Fikr al-Islāmī.
20. Hindī, Raḥmat Allāh. (1413 AH). *Izhār al-Ḥaqq*. Editor: Muḥammad Aḥmad Malakāwī. Cairo: Dār al-Ḥadīth,
21. Ḥuwayzī, ‘Abd ‘Alī ibn Jum‘ah. (1412 AH). *Tafsīr Nūr al-Thaqalayn*. Editor: Sayyid Hāshim Rasūlī Maḥallātī. Qom: Dār Nashr Ismā‘īlīyyān.
22. Ibn ‘Arabī, Muḥammad ibn ‘Alī. (1421 AH). *Raḥmat min al-Raḥmān fī Tafsīr wa Ishārāt al-Qur’ān*. Editor: Maḥmūd Maḥmūd Gharāb. Damascus: al-Naṣr Publications.
23. Ibn ‘Āshūr. (n.d). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Beirut: Mu’assasat al-Tārīkh.
24. Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān. (1412 AH). *Nāsiḳ al-Qur’ān wa Mansūkhuh*. Damascus: Dār al-Thaqāfah al-‘Arabiyyah,.
25. Ibn Ḥazm al-Andalusī, ‘Alī ibn Aḥmad. (n.d). *Al-Aḥkām fī Uṣūl al-Aḥkām*. Cairo: al-‘Āṣimah Publications.
26. Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. (1414 AH). *Lisān al-‘Arab*. Beirut: Dār al-Fikr, third edition.
27. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm. (n.d). *Majmū‘ al-Fatāwā* (Tafsīr), n.p.
28. Ismā‘īl, Sha‘bān Muḥammad. (n.d). *Naẓariyyat al-Naskh fī al-Sharā’i‘ al-Samāwiyyah*. Cairo: al-Dujwī Publication.
29. Jabri, ‘Abd al-Mut‘āl Muḥammad, *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh bayna*

al-Ithbāt wa al-Nafy, Cairo: Dār al-Tawfīq al-Namūdhajiyyah, 1407 AH.
30. Javadi Amuli, ‘Abdullah. (1394 SH). *Tafsir Tasnīm*. Qom: Al-Isra Publishing Center.
31. Kulaynī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. (1363 SH). *Al-Kāfī*. Editor: ‘Alī Akbar Ghaffārī, Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyyah.
32. Ma‘rifat, Muḥammad Hādī. (1394 SH). Tehran: SAMT.
33. Ma‘rifat, Muḥammad Hādī. (1411 SH). *Al-Tamhīd fī ‘Ulūm al-Qur’ān*. Qom: Dār al-Nashr al-Islāmī.
34. Makārim Shīrāzī, Nāṣir et.al. (1374 SH). *Tafsīr Nemūneh*. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmiyyah.
35. Makkī, Abū Muḥammad. (1406 AH). *Al-Iyḍāḥ li-Nāsikh al-Qur’ān wa Mansūkhihi.* Jeddah: Dār al-Manārah,
36. Mīrzā Qumī, Abū al-Qāsim ibn Muḥammad Ḥasan. (1378 SH). *Qawānīn al-Uṣūl*. Tehran: Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah al-Islāmīyyah.
37. Mufid, Muḥammad ibn Muḥammad. (1414 AH). *Al-Masā’il al-Sarwiyyah*. Editor: Ṣā’ib ‘Abd al-Ḥamīd. Beirut: Dār al-Mufīd.
38. Muḥaqqiq Ardabīlī. (1363 SH). *Zubdat al-Bayān*. Tehran: Al-Maktabah al-Mu’taṣafah li-Iḥyā’ al-Āthār al-Ja‘farīyah.
39. Muḥaqqiq Ḥillī, Ja‘far ibn Ḥasan. (1403 AH). *Ma‘ārij al-Uṣūl*. Editor: Muḥammad Ḥusayn Riḍawī. Qom: Al al-Bayt (A) Institute.
40. Mūlā’īnīyah Hamadanī, ‘Izzat Allāh, *Naskh fī al-Qur’ān*, Tehran: Dār Nashr Rāyizan.
41. Naḥās, Aḥmad ibn Muḥammad. (1412 AH). *Al-Nāsikh wa al-Mansūkh fī Kitāb Allāh ‘Azza wa Jall wa Ikhtilāf al-‘Ulamā’ fī Dhālik*. Editor: Sulaymān ibn Ibrāhīm. Beirut: al-Risālah Institute.
42. Nishābūrī, Ḥasan ibn Muḥammad. (1416 AH). *Tafsīr Gharā’ib al-Qur’ān wa Ragā’ib al-Furqān*. Editor: Zakariyyā ‘Umayrāt. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
43. Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn. (1418 AH). *Maḥāsin al-Ta’wīl* (Tafsīr Qāsimī). Editor: Muḥammad Bāsel ‘Ayūn al-Sūd. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
44. Rāghib al-Iṣfahānī, Ḥusayn ibn Muḥammad. (1412 AH). *Mufradāt*

Alfāẓ al-Qur'ān. Editor: Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī. Beirut-Damascus: Dār al-Qalam - al-Dār al-Shāmiyyah.

45. Rashīd Riḍā, Muḥammad. (1414 AH). *Tafsīr al-Qur'ān al-Ḥakīm (Al-Manār)*. Beirut: Dār al-Maʻrifah li-al-Ṭibāʻah wa al-Nashr.
46. Sayyid Abū al-Faḍl Mīrmuhammadī Zarandī. (1377 AH). *Tārīkh wa 'Ulūm Qur'ān*, Qom: Daftar al-Nashr al-Islāmī.
47. Shahristānī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm. (1422 AH). *Al-Milal wa al-Niḥal*. Editor: Muḥammad Sayyid Gīlānī. Beirut: Dār al-Maʻrifah.
48. Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (1417 AH). *Al-Muwāfaqāt fī Uṣūl al-Sharīʻah*. Saudi Arabia: Dār Ibn ʻAfān,.
49. Subḥānī Tabrīzī, Jaʻfar. (1395 SH). *Al-Mawjaz fī Uṣūl al-Fiqh*. Qom: Dār al-Fikr.
50. Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr. (1412 AH). *Jāmiʻ al-Bayān fī Tafsīr al-Qur'ān*, Beirut: Dār al-Maʻrifah,.
51. Ṭabāṭabā'ī, Sayyid Muḥammad Ḥusayn. (1417 AH). *Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qur'ān*. Qom: Dār al-Nashr al-Islāmī.
52. Zarqānī, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm. (n.d). *Manāhil al-'Irfān fī 'Ulūm al-Qur'ān.* Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.
53. Zayd, Muṣṭafā. (1391 AH). *Al-Naskh fī al-Qur'ān al-Karīm*. Beirut: Dār al-Fikr.
54. Zubaidī Ḥanafī, Muḥibb al-Dīn al-Wāsiṭī. (1994). *Tāj al-'Arūs*. Beirut: Dār al-Fikr, first edition.
55. An Encyclopedia, Ed.leamam, Oliver, New York:Routledge,2006,3, Burton, John, "Abrogation", Encyclopaedia of the Quran, Ed.McAuliffe, jane Dammen, 5 vols.,leiden:brill, 2001-2006,11